

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

با [عليما] والألطف الراحم بها المؤمنين من خلقه (وكان بالمؤمنين رحيمًا) .
وكان ورود هذا المثل الشريف على يد فلان فياله من وارد لمشارع الأمن وأورد ولروائع
الناس عن القلوب حجب أورد وقد جهزه المملوك بالمثل الشريف المختص بمولانا وهذه الخدمة
بعد أن ضربت البشائر مسوغة في كل ضرب من التهاني وزينت البلد زينة ما نظمت فيها غير
العقود أيدي الغواني فيأخذ حظه من هذه البشرى ونصيبه من هذا الوجه الذي ملأ الوجود بشرا
وشطره من الهناء المخصوص الذي تعجل منه المملوك شطرا وا [تعالى يسره بكل خير تشرق
زواهره وتعبق في كرائم الدروج أزاهره ويتألق على يد بريده من المخلقات كل كوكب صبح
تملاً الدنيا بشائره .

ومن ذلك المكاتبة بورود المثل الشريف بوفاء النيل .
إذا ورد على نائب الشام بوفاء النيل المبارك كتب نائب الشام عن نفسه إلى نائب حلب
وغيره من نواب السلطنة بالممالك الشامية بورود المثل الشريف عليه بذلك ويكتب عنه كما
يكتب عن السلطان من السجع وإيراده مورد البشارة وإظهار الفرح والسور بذلك لا يكاد
يخالفه إلا في كونه واردا مورد الحكاية لمثال السلطان ومثال السلطان مخبر بذلك ابتداء .
وهذه نسخة مثال كريم من ذلك عن نائب الشام من إنشاء الشيخ جمال الدين بن نباته كتب به
لسنة ثلاث وأربعين وسبعماية وهي بعد الصدر .

لا زالت مبشرة بكل مبهجة معطرة الأرجاء بكل سائرة أرجة ميسرة الأوقات بمقدمتي سماع
وعيان كلاهما للمسار منتجة مستحضرة في معالي الكرم كل دقيقة تشهد بسطة النيل أنها أرفع
منه درجة وينهي بعد دعاء ما الروض أعطر من شذاه ولا ماء النيل وإن كرم وفاء بأوفى من
جداه أن المرسوم الشريف